الاشارة اليه ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق
الموصل وقد يكون معديا بمعنى الدلالة على الطريق عند
اهل الحق وعلى الطريق الموصلة للبغية عند المعتزلة
ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه كما تقول
اضلني فلان عن الطريق الموصلة للبغية والهدى وانما
يستعمل في الخير لانه لغة الدلالة بلطف واما قوله
تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم **واذا**
حاولت اي طلبت **بقائها** اي الابواب او الهدى فانه
يذكر ويؤنث ولانه بمعنى الخزانة والمعنى اذا طلبت الانتقال الى
مقام او حال **فاحذر اذ ذاك من العرج** اي فالتزم فيه
حسن الادب من الثبات عليه وموافقة مراد الله تعالى ولا
تختر الانتقال عنه حتى ينقلك الله الى ما هو ارفع منه فان
تشوفت الى الانتقال بنفسك لتبلغ الغاية فقد بلغت غاية
الجهل بربك واسات الادب في حقه ولا تصل الى مطلوبك فكن
كما قال ابن عطا الله عبد الله في كل شي عطاء ومنعا وعزا وذلا
وولاية وعزلا وغنا وفقرا وقبضا وبسطا وفقدا ووجدا
وشدة ورخاوة وفنا وبقا الى غير ذلك من مختلفات الاثار
وتنقلات الاعتبار • وكنى عن عدم الوصول بالعرج او شبه
به عدم دوام الاستقامة لان كلا منهما لا يوصل معه
الى المقصد قريبا او لا يوصل اليه البتة • وتضمن كلامه
مع ما ذكر التحذير من حظوظ النفس ومن الركون الى غير الله
في اثناء السلوك • قال الشيخ ابو الحسن القشيري رضي الله عنه

ولا تلتفت في السير غيرا فكلما • سوى الله غير واتخذ ذكره حصنا
وكل مقام لا تقم فيه انه • حجاب فجد السير واستنجد العونا
ومهما ترى كل المراتب تجتلا • عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا

وقل

٨

وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب • ولا صورة تجلا ولا طرفة تجتنا
ثم علل قوله فاحذر الى اخره بقوله **لتكون من السباق**
الى فرج الجنة **اذا ما** زائدة للتاكيد **جبت** معهم **الى تلك**
الفرج المراد بالجي السير لا بنقل الاقدام بل بنظر القلب فشبه
النظر في المعقولات الموصلة الى المطلوب بالجي الحسي وشبه
المنظور به وهو المعقولات بالامكنة لانها محل الحركة النظر
كما ان تلك الامكنة محل الحركة الاقدام واطلق اسم المشبه به
على المشبه على طريق الاستعارة التخفيفية والمتعلق بالسابق
فان وصلت الى تلك الفرج **فهناك** اي لا في غيره **العيش**
وبهجته اي الحياة الكاملة وحسنها **فليبتهج** اي يسر
بما حصل له من لذة التجلي على اختلاف رتبها **ولينتهج**
من النهج وهو الطريق واستعير للتقوى فالمراد فليتق
والانتهاج بانتقاله قولا وفعلا وحالا في معاني التقوى الظاهرة والباطنة
الموصلة الى صدق اليقين الموجب للابتهاج اي فاعجبوا لهذين
الصنفين العظيمين من بين الناس لان ما عداهما اما
هالك او في الخطر والتنوين فيهما للتعظيم والتنويع ولما
اختلفا في المقام اختلفا في التعبير عما في الضمير فالمبتهج يقول
مخبرا بذوقه • ذكرتك لا اني نسيتك لمحة • وايسر ما في الذكر ذكر لساني

وكدت بلا وجد اموت من الهوى • وهام علي القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاضري • شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم • ولاحظت معلوما بغير عيان

والمنتهج يقول مخبرا عن حال سيرته ومجاهدة نفسه

كان رقيبا منك يرعى خواطري • واخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا • لغيرك الا قلت قد رمقاني
ولا خطرت في السر مني خطرة • لغيرك الا عرجا بعناني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)